

خطبة الجمعة / الناس والمال

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو رب العالمين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - [00:00:20](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقوى الله جالبة لكل خير دافعة لكل شر بها فوز الدنيا ونجاة الآخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين - [00:00:39](#)

ايها الناس زين الله تعالى المال في عيون اهل الدنيا وجعل حبه في قلوبهم قال جل وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا ثم قال والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا - [00:01:03](#)

واخبر جل في علاه ان هذا المال محبوب اهل الدنيا فقال جل وعلا عن الانسان وانه يحب الخير لشديد اي يحب المال لشديد. وقال جل في علاه وتحبون المال حبا جما - [00:01:32](#)

فاق اخبرت النصوص بحب النفوس للمال وان ذلك مما فطر الله تعالى عليه قلوب الناس وجبلهم على ذلك فلا يعاب احد ان يحب المال بل المال خير اذا استثمر وصرف في وجهه الذي شرعه الله تعالى - [00:01:57](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالس اصحابه كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض - [00:02:29](#)

هكذا يبين النبي صلى الله عليه وسلم خوفه على امته وما يحذرهم منه في شأن المال ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض قال صلى الله عليه وسلم - [00:02:50](#)

زهرة الدنيا فقال له رجل ايأتي الخير بالشر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم حتى وجد الصحابة على هذا السائل ان سأل شيئا اثقل على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:15](#)

فكان سكوته وحيا حتى قال الصحابة فصمت النبي قال ابو سعيد فصمت النبي حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يمسح جبينه صلى الله عليه وسلم من شدة ما نزل به من سؤال هذا الرجل - [00:03:42](#)

فقال اين السائل قال انا يا رسول الله فقال ابو سعيد لقد حمدناه حين طلع لذلك. اي لقد حمدناه بعد ان لمناه ووجدنا عليه اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عنه واحتفى بسؤاله - [00:04:07](#)

فقال صلى الله عليه وسلم لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير بعد هذه القاعدة ان الخير لا يأتي الا بالخير بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:32](#)

مثل حال الناس في الدنيا وفي وفي كيف يكون هذا الخير شرا لبعض الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا المال والمال يا اخواني ليس هو النقد فقط الدراهم التي في الحساب المال هذا الذي تلبسه من ثيابك مال - [00:04:51](#)

هذه السيارة التي تركبها مال هذا البيت مال كل ما تملكه فهو مال مما يتمول ويبيع ويشترى. فليس المال كما يتصوره بعض الناس فقط الريالات والدراهم والدنانير وما في الارصدة - [00:05:18](#)

والحسابات المال اوسع من ذلك يشمل كل ما يتموله الانسان فقلوه صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حلوة خطيرة سواء كان نقدا كان

عرضا كان عقارا ان هذا المال حلوة - 00:05:33

خضرة وصفه صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف الجامع لجاذبين الطعام والمنظر حلوة هذا مذاق اللسان وخطرة هذا بصر العين

فكلاهما يجذب النفس اليه طيب مطعمه وجمال منظره كلاهما تجذب النفوس الى هذا المال - 00:05:54

ان هذا المال حلوة خطرة وان كل ما انبت الربيع يعني المطر وهذا المثل تقريبي لامر معنوي النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يمثل

احوال الناس في اخذهم من هذا المال وكيف تنتهي بهم الحال - 00:06:28

هل هم على حال واحدة قسمهم الى حالين؟ هما في مثلين مثل بالربيع لانه هذا مثل من الطبيعة التي يعيشها الصحابة تمثل بالمطر

اذا نزل وانبت من نبات الارض وكانوا اصحاب ماشية هي غالب اموالهم الماشية ولذلك يظرب انفس المال بحمر النعم - 00:06:50

اي اشرف الابل لانه اشرف اموال العرب في ذلك الزمان ما عندهم عماير ما عندهم اسهم ما عندهم عقارات كالتي يستثمروها الناس

الامر في اموالهم دائر على الزراعة والماشية والماشية هي صلب اموالهم - 00:07:15

وهي اشرف اموالهم فمثل بذلك لانه المال الاكثر انتشارا وشيوعا بينهم. يقول صلى الله عليه وسلم وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا

او حبطا او يلم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:35

ان هذا المطر الذي ينزل فينبت عسبا تقبل عليه الماشية فتأكل منه وفي اكلها تنقسم الماشية الى قسمين قسم يأكل اكلا كثيرا من غير

بصيرة ولا اناة فتنتهي به الحال الى ان يقتله الربيع - 00:08:00

يقتله المطر يقتله ما يأكل حيث تأكل هذه البهائم شيئا كثيرا فتتشقق امعاؤها من شدة اكلها وكثرت. وهو ما اشار اليه في قوله صلى

الله وسلم ان كل ما وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا - 00:08:28

او يلم او يكاد يقتل اي اما ان يقتل يقينا او يكاد يقتل الا استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من الماشية نوعا اكلة الخضر او اكلة

الخضرة وهي الاعشاب التي تفيد - 00:08:52

وتأكل منها باقتصاد. لذلك قائل لأكلة الخضرة يأكل حتى اذا اشتدت خاصرتها شبعست استقبلت الشمس يعني تركت الاكل فلن تستمر

في الاكل كالنوع الاول الذي استمر في الاكل من الدنيا والاخذ من اموالها والتمتع - 00:09:13

فيها حتى يهلك هذا اخذ منها ما اشبعه ثم اقبل على نفسه والانتفاع بذلك المال والانتفاع بذلك الغذاء وهو ما اشار اليه قوله صلى الله

عليه وسلم حتى اذا اشتدت خاصرتها اي شبعست - 00:09:37

استقبلت الشمس فاجترت وسلطت وبالت ثم عادت فاكلت فجمعت بين جمع الطعام والاكل منه وبين الانتفاع به والاستفادة منه هكذا

مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من ذكر مثل يدركون به حال الناس في اقبالهم على الدنيا - 00:09:58

واخذهم منها قال صلى الله عليه وسلم وان هذا المال حلوة اي في مذاقه وطعمه من اخذه انقسام الناس انتبه وانظر الى اي القسمين

تصير من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو - 00:10:27

اخذ بحق ووظع بحق مكسب ومصرف دخول وخروج وفق ما يرضى الله جل في علاه من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة

هو. نعم المال الصالح للعبد الصالح. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:10:50

وهو من يأخذه بحق وحل ثم يضعه حيث امر الله تعالى من اوجه الصرف والانفاق من غير اسراف ولا تقتيل اما النوع الثاني ومن

اخذ به غير حقه اي اخذه من حيث جاء - 00:11:15

لا يفكر في حلال ولا في حرام ولا في حل ولا في منع انما همه كم رصيدك قال صلى الله عليه وسلم ومن اخذه بغير حقه كان كالذي

يأكل ولا يشبع - 00:11:34

وتصور شخص امامه طعام كثير ويأكل ما يجد شبع يشعر انه جوعان يزيد اكله يشعر الجوعان يزيد اكله ما النهاية ما الذي سينتهي

اليه هذا الحال سينتهي الى المثل الذي ذكره صلى الله عليه وسلم اما الموت او مقاربة الهلاك - 00:11:53

وهذا حال من يركض وراء الدنيا يستكثر منها من كل جهة بالكذب بالغش بالاحتيال بالربا بالغرر بالميسر باخذ حقوق الناس واكل

اموالهم بالباطل لا يهمهم الا كم رصيدك؟ كم دخل في حسابك - 00:12:17

قد لا يتمتع بالمال ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الصرف في المثال الثاني. انما ذكر الاخذ لان الاخذ يؤثر على الصرف.

فمن اخذ له من غير حله لن يصرفه في حله - [00:12:42](#)

المثل الاول او في القسم الاول ذكر الاخذ والصرف. فقال فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو اما من اخذه بغير حق لم يتكلم عن وظيفه في اي جهة كان يعني الذي يسرق ويتصدق ما ينفعه - [00:12:56](#)

والذي يأخذ المال ويبني به المساجد لا ينفعه لانه سيسأل عن كسبه اما صرفه فمهما صرفه فانه لا ينفعه ولن ولن يرفع درجته عند الله عز وجل. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل - [00:13:17](#)

ولا يشبع قف عند هذه الكلمة وتأمل حالي وحالك كل واحد منا يتأمل نفسه في كسبه وما يدخل عليه من مال هل نحن من الصنف

الاول او من الصنف الثاني - [00:13:40](#)

اللهم الهنا رشدنا وقنا شر انفسنا اغننا ربنا بحلالك عن حرامك وارزقنا ما تغنيننا به عن سواك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم

لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:13:54](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه واشهد ان لا

اله الا الله وحده لا شريك له - [00:14:08](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. فاتقوا

الله ايها اتقوا الله حق التقوى تقربوا اليه بانواع القربات - [00:14:33](#)

توقوا المال الحرام فانهما نبت لحم من مال حرام او من سحت الا كانت النار الا كانت النار مآل ومصيره اللهم اعذنا من النار وارزقنا يا

رب العالمين عمل الابرار واعنا على ما تحب وترضى يا عزيز يا غفار - [00:14:48](#)

ايها المؤمنون انفتحت في هذه الايام وفي هذه الازمنة للناس انواع كثيرة من المكاسب وكثير من الناس يقبل على تلك المكاسب

دون دراية ولا معرفة لا يتحرى حلالا وحراما انما همه جمع هذا المال وتكفيره دون نظر في اباحته وحله - [00:15:10](#)

وهذا سبب لمحق البركة من تلك الاموال والبركة ليس ان الرصيد صفر البركة ليس ان الرصيد مليون ومحق البركة ليس ان الرصيد

صفر البركة هي نفع وخير يرزقك الله تعالى من هذا المال ولو كان قليلا - [00:15:36](#)

فان الله يبارك فيه حتى يكفيك. ويغنيك ويقضي حوائجك. فكم من انسان عنده من الاموال ما لا ينتفع منه ذاك الذي عنده مليارات

لكنه مريض بالظغط والسكر لا يستطيع يأكل ولا يستطيع يشرب اين بركة هذا المال - [00:15:58](#)

هذا المال ليس مباركا عليه لم ينتفع منه بشيء الا انه جمعه ثم هو سيحاسب عليه فلذلك ينبغي ان يبحث الانسان عن بركة ما له لا في

كميته وقدره انما في انتفاعه وتحصيله. كم من انسان راتبه ودخله قليل؟ لكنه متمتع فيما يأتيه الله عز وجل من - [00:16:18](#)

هذا المال يضعه في موضعه ويصرفه في محله يرقب ثواب الله تعالى لا يحتاج الى احد رزقه رزقه كفاف فيه ليس فيه زيادة ولا

نقص. ما اسعده وما اخف حمله. وهذا ليس دعوة للتقلل من الاموال - [00:16:43](#)

لكن هذا دعوة لان يتبصر الانسان فيما يدخل عليه من المال. ليكن عندك ما يكون من الاموال فنعم المال الصالح للعبد الصالح واسعى

في كسبه من كل طريق ممكن لكن - [00:17:05](#)

ارقوا بالله عز وجل في مالك واعلم انك مسؤول عنه. من اين اكتسبته وفيما صرفته؟ سؤال لابد من جواب من اين اكتسبته وفيما

صرفته وهذه المكاسب المتنوعة توجب ان يتبصر الانسان ويسأل عن ما دخل عليه من المال هل هو حلال او حرام - [00:17:22](#)

هذه العملات التي يعطاها الموظفون هل هي حلال او حرام تلك الاموال التي تؤخذ على المناقصات بمسمى الوساطة وهي بمئات

الملايين في بعض الاحيان. بل بالمليارات يجب ان يسأل عنها - [00:17:46](#)

ولا ينفعك انه بكرة تقول ابا ابني مسجد او ساتبرع او افتح مؤسسة خيرية لدعم الفقراء والمساكين ومطعمة الايتام من كد فرجها

لحاكي الله لا تزني ولا تتصدق. اللي تزني تقول انا اجمع المال واتصدق به في اوجه الخير. هذا يقبل او لا يقبل. كل يلومها -

[00:18:05](#)

وكل يذمها والله لا يتقبل منها كذا الذي يسرق او يختلس او يزور او يرتشي وهذه الزانية التي تكتسب لتتصدق فلذلك يجب الحذر والفتنة فيما يدخل عليك من المال. كن تقيا واعلم - [00:18:31](#)

انه هذه الدنيا ليست بطويلة ليست بطولة يا اخوان مهما طالت فهي قصيرة وانظروا الى من خلفتم وراءكم من الاموات كم تنعموا؟ وكم بقوا في هذه الدنيا كانها عشية او ضحاها - [00:18:53](#)

الان انا لو اسأل واحد منكم واسأل نفسي عمرنا اربعين خمسين ثلاثين عشرين اختصر لي هذه العشرين في لحظات اتحدث عنها لن تستطيع ان تتحدث عنها في اكثر من يوم - [00:19:13](#)

هذا اذا كانت مليئة بالاحداث فكيف تمضي هذا العمر الطويل في معصية الله عز وجل اعمره بالطاعة واستثمره فيما تستقبل واعلم انه مهما طال عمرك فهو قصير فيما تستقبل فاعمل لاخرتك تكن من الفائزين. وتفوز بعطاء الله الكريم - [00:19:27](#)

ايها الاخوة ان ممن فتح على الناس في هذه الايام المساهمات والمساهمات لدغت الناس قبل سنوات فاخذوا منها اذى بالغا دخل منها اقوام المستشفيات وخسر منها اقوام ارواحهم وخرج منها اقوام مدينون - [00:19:49](#)

خرج منها اقوام مدينين باموال طائلة لا يستطيعون وفاءها خسر فيها تجار كبار فهذا الانفتاح الذي نشهده الان والتداعي الى المضاربات في الاسهم يجب الحذر منه لا نقول حرام - [00:20:12](#)

ولا نقول لا يجوز لكن يجب ان يحذر الانسان من هذه الطفرة التي ليس لها مبرر حتى على ميزان الاقتصاد وخبراء المال ليس لهذه الطفرة مبرر. ما الذي تغير؟ في ساعة - [00:20:33](#)

في ايام قليلة يرتفع المؤشر الى هذا الارتفاع ليس ثمة مبرر يقنع ويفسر هذا الارتفاع الا انه مضاربات فهذا الارتفاع سرعان ما سيهوي واذا هوى سيهوي يقوم تورطوا بانواع من المساهمات هم في غنى عنها - [00:20:50](#)

فابحث عن اقل المجالات خطورة وابعداها عن الشبهة فالمساهمات تجمع محظورين المحظور الاول انها من اعلى اوجه الاستثمار خطورة والامر الثاني ان الشائب فيها كبيرة اي شبهة وجود مخالفة النسبة في ذلك كبيرة - [00:21:11](#)

ليست حراما واعيد واقول ليست حراما في كل صورها لكنها من مواطن الاشتباه واما ما يتعلق بما يحل منها وما يحرم كل شركة ذات نشاط كل شركة ذات نشاط مباح تجوز - [00:21:38](#)

مساهمة فيها هذه هي القاعدة لكن يبقى انه هناك اشكاليات كثيرة في هذه سوق تحتاج الى معالجة من الجهات المشرفة ووعي وتبصير من الناس حتى يعرف الناس ما يقدمون عليه وما يضعون فيه اموالهم - [00:21:57](#)

اللهم الهنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعذنا من الحرام وارزقنا الحلال من فضلك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعل كسبنا طيبا حلالا ترضى به عنا واعنا على صرفه فيما تحب وترضى يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا - [00:22:18](#)

ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انصر اخواننا في سوريا اللهم اربط على قلوبهم اللهم ثبت اقدامهم اللهم امدهم بعون منك يا قوي يا عزيز. اللهم انا نسألك لهم فرجا عاجلا ونصرا قريبا - [00:22:38](#)

اللهم انا نسألك لهم فرجا عاجلا ونصرا قريبا. اللهم فرجا عاجلا ونصرا قريبا. اللهم انتقم ممن ظلمهم كهم وبغا. اللهم عليك بالصفويين الحاقدين. ومن اعانهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم عليك بهذا النظام الفاجر - [00:22:58](#)

الباقي بقوتك يا قوي يا عزيز. اشد وطأتك عليه. اقطع عنه حبل العون من كل مكان وائته من حيث لا يحتسب اللهم اتهم من حيث لا يحتسبون. اللهم اتهم من حيث لا يحتسبون. اللهم اتهم من حيث لا يحتسبون - [00:23:18](#)

بك نستجير فاجرنا وبك نجير اخواننا فاجرهم يا ذا الجلال والاکرام سبحانه وبحمده جل ثناؤه وعز جارك لا اله غيرك تقدست اسمائك نسألك باسمك الاعظم الذي اذا سئلت به اعطيت - [00:23:37](#)

واذا دعيت به اجبت الا تحرمنا فضل هذه الساعة وان تجيب دعواتنا وان تغفر زلاتنا وان تجعلنا من اوليائك وان لنا الخاتمة والعاقبة يا ذا الجلال والاکرام اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:23:54](#)